دور والي المغرب إسماعيل بن أبي المهاجر في نشر الاسلام والثقافة العربية الاسلامية بين سكان المغرب (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠)

The role of the governor of Morocco, Ismail bin Abi Al-Muhajir, in spreading Islam and Arab-Islamic culture among the population of (Morocco (100-102 AH / 718-720

د. محمد نصيف حردان
أستاذ مساعد
جامعة كركوك – كلية التربية للبنات

Dr. Muhammad Nassif Hardan
University of Kirkuk - College of Education for Women

hardan@uokirkuk.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المغرب ، الفتوحات ، والي ، الثقافة الاسلامية

Keywords: Morocco, conquests, governor, Islamic culture

الملخص

لقد واجهت القوات العربية الاسلامية صعوبات كبيرة حتى تمكنت من فتح بلاد المغرب العربي الاسلامي ، اذ استغرقت عملية الفتح قرابة السبعين عاماً ، وقد تعاقبت على ولاية المغرب وقيادة جيوشه اثناء الفتوحات الاسلامية عدد من القادة والولاة المشهورين كان لهم دور كبير في اتمام تحرير البلاد الذي استهله والي مصر عمرو بن العاص في عام ٢١ هـ/٦٤٢م ، والى جانب الفتوحات العسكرية كان هنالك هدف اسمى وهو نشر الاسلام والثقافة العربية تمثل ذلك بدور التابعين والفقهاء الذين رافقوا الحملات العسكرية ، وكان ذلك واضحاً وجلياً في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) عندما ولى اسماعيل بن ابي المهاجر على ولاية المغرب (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠م) الذي وصف بانه خير والي وخير امير ، وكان اهتمام دار الخلافة في الشام في تولية من يصلح لولاية المغرب العربي فجاء اختيار الوالي اسماعيل بن ابي المهاجر والي على المغرب من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز حرصا منه ان يولي من يحسن التعامل مع ابناء البلاد المحررة ، لقد رافق الحملات العسكرية عدد غير قليل من التابعين والفقهاء كان لهم دور في نشر الاسلام وان مهمة الفاتح المسلم هي لم تقتصر على القتال والجهاد في سبيل الله فحسب وانما كان كل مقاتل مسلم هو يحمل رسالة تترجم من خلال اخلاقيات التعامل مع الاخر.

Abstract

The Arab Islamic forces faced great difficulties until they were able to conquer the countries of the Islamic Maghreb. The conquest process took nearly seventy years. A number of famous leaders and governors played a major role in completing the liberation of the country, which was initiated by the governor. Egypt: Amr bin Al-Aas in the year 21 AH / 642 AD. In addition to the military conquests, there was a higher goal, which was to spread Islam and Arab culture. This was represented by the role of the followers and jurists who accompanied the military campaigns, and this was clear and evident in the caliphate of Omar bin Abdul Aziz (99-101 AH / 717 AD). -720 AD) When Ismail bin Abi Al-Muhajir took over the governorship of the Maghreb (100-102 AH / 718-720 AD), who was described as the best governor and the best prince. The interest of the Caliphate in the Levant was in appointing someone suitable for the governorship of the Maghreb, so the governor Ismail bin Abi Al-Muhajir was chosen as governor. Morocco was imposed on Morocco by Caliph Omar bin Abdul Aziz, out of his keenness to appoint someone who would treat the people of the liberated country well. The military campaigns were accompanied by quite a few followers and jurists who had a role in spreading Islam, and the mission of the Muslim conqueror was not limited to fighting and jihad for the sake of God. Not only that, but every Muslim fighter carries a message that is translated through the ethics of dealing with others.

المقدمة

لقد واجهت القوات العربية الاسلامية صعوبات كبيرة حتى تمكنت من فتح بلاد المغرب العربي الاسلامي ، اذ استغرقت عملية الفتح قرابة السبعين عاماً ، وقد تعاقبت على ولاية المغرب وقيادة جيوشه اثناء الفتوحات الاسلامية عدد من القادة والولاة المشهورين كان لهم دور كبير في اتمام تحرير البلاد الذي استهله والي مصر عمرو بن العاص في عام ٢١ هـ/٦٤٢م بالتوجه نحو برقة وطرابلس حتى استكملت عملية الفتح على يد الوالي موسى بن نصير (٨٦-٩٥هـ/٧٠٥-٧١٣م) والى جانب الفتوحات العسكرية كان هنالك هدف اسمى وهو نشر الاسلام والثقافة العربية تمثل ذلك بدور التابعين والفقهاء الذين رافقوا الحملات العسكرية ، وكان ذلك واضحاً وجلياً في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) عندما ولى اسماعيل بن ابي المهاجر على ولاية المغرب (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠) الذي وصف بانه خير والي وخير امير ، إذ عمل على المساواة بين ابناء المجتمع وازالة الفوارق بين الطبقات تبعاً لسياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز تجاه الشعوب المحررة.

ويبدو ان وجود التابعين والفقهاء في المغرب العربي قد سبق وصول هذا الوالي فقد ذكر ان وجودهم في المغرب العربي قبل تلك الفترة ، وهذا يدعونا للقول ان تعليم الناس مبادئ الشرع والثقافة الاسلامية كان يسير جنب الى جنب مع الفتوحات الاسلامية فكان هؤلاء الفقهاء اضافة الى واجبهم الجهادي كمقاتلين في الحملات العسكرية يمارسون نشاطهم في الوعظ والارشاد وتعليم القران والفرائض بين الناس.

وقد احتوت الدراسة على تمهيد وثلاث مباحث خصص المبحث الاول على دور الوالي اسماعيل بن ابي المهاجر واشهر التابعين الذين رافقوا الحملات العسكرية ، في حين جاء المبحث الثاني للحديث عن دور الخليفة عمر بن عبد العزيز في تولية اسماعيل بن ابي المهاجر على المغرب ودور الفقهاء الذين بعثهم الخليفة برفقة الوالي الى بلاد المغرب ، في حين جاء المبحث الثالث عن دور التابعين والفقهاء في نشر اللغة العربية بين ابناء المغرب الاسلامي ، وتأتي اهمية البحث في تبيان دور الفاتحين المسلمين في نشر الثقافة الاسلامية المتمثلة بلغة القران وكذلك دور الولاة في اصطحاب الفقهاء من اجل تحقيق الهدف الأسمى وهو نشر الدين الاسلامي والثقافة العربية الاسلامية.

التمهيد

ضمت القوات العربية التي دخلت المغرب العربي بين فصائلها عددا من الصحابة والتابعين (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٦٥) وكان لهؤلاء دور حافل في بذر اول بذرة للفكر العربي الإسلامي في تلك البلاد وقد اشترك هؤلاء الصحابة و التابعون في كونهم حفاظا للقران الكريم و نَقَلَته ، وحاملين احاديث الرسول و حافظين لاصول الشريعة ومن هؤلاء الصحابة عمرو بن العاص (ابن خياط، ١٩٦٧، صفحة ٥٧) فاتح برقة وطرابلس حتى صبره (ابن عبد الحكم، ١٩٢٢، الصفحات ١٧٠-١٧١) (البلاذري، ١٩٥٦، صفحة ٢٦٤) (اليعقوبي، ١٩٥٧، صفحة ٩٨) (البكري، ١٨٥٧، صفحة ١٠) ومن ثم امتد نفوذ القوات العربية الاسلامية و نشاطها جنوبا ليشمل ما بين برقة و زويله ، وعلى حد تعبير بعض المؤرخين (صار ما بين برقة و زويلة للمسلمين) (ابو الفرج، ١٩٨١، صفحة ٣٤٢).

وهذا النص يدل على اهتمام العرب بنشر الاسلام في المناطق التي يدخلونها وينشرون معه اصول الشريعة الاسلامية بوصفها علما و عقيدة .و يبدو ان برقة ظلت مدة ليست باليسيرة تؤدي دوراً ملموساً في نشر الاسلام وتعاليمه وان كان ذلك الدور لا يتعدى ما جاورها من المناطق (سعد زغلول، ١٩٧٩، صفحة ١٣١) (السامرائي، ١٩٨٧، صفحة ١٣٣) حتى قيام القيروان سنة ٥٠هـ ٥٥هـ/٦٦٠-٦٧٤م وما بين دخول عمرو بن العاص المناطق المذكورة في سنة ٢٢هـ/٦٤٣م و قيام مدينة القيروان (المطوي، ١٩٨١، صفحة ١٧١). كان للصحابة وكبار التابعين دور لا يخفى في نشر الاسلام ومن ثم اعمام اللغة العربية حيثما استقروا ومن هؤلاء الصحابة الذين دخلوا المغرب :جندب بن جنادة بن سفيان المكنى بابي ذر الغفاري المتوفي سنة ٣٣ هـ /٦٥٣م (ابن خياط، ١٩٦٧، صفحة ٧١) وكان من اهل العلم ، دخل مع ابن ابي سرح في حملته على المغرب سنة ٢٧ هـ/ ٦٤٨م ، وقد روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وروى عن جماعة من الصحابة .والمقداد بن عمر تغلب البهراني (ابن حيان، ١٩٥٩، الصفحات ١١-١٢) (الاصبهاني، ١٩٦٧، صفحة ١٥٦) (ابن عبد البر، ١٩٦٠، صفحة ٢٥٣) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧١) المكنى بابي سعيد المتوفى سنة ٣٣هـ/٦٥٣م وقد روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وكذلك فضالة بن عبيد الانصاري ، المكنى بابي محمد ، المتوفى في سنة ٥٣هـ/٦٧٢م، وقد روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وعبد الله بن عمرو بن العاص والمكنى بابي محمد المتوفى سنة ٦٣هـ/٦٨٢م (ابن خياط، ١٩٦٧، صفحة ٣٧) (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٤٩) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٣) الذي دخل مع ابن ابي سرح المغرب.

وغيرهم من الصحابة والواضح ان هؤلاء الصحابة لم يستقروا مدة طويلة في بلاد المغرب العربي لعدم وجود قاعدة متقدمة لهم فيها ابان بدايات الفتوحات العسكرية فيها عدا

مدينة برقة التي كانت تمثل مركزا لانطلاق القوات الى داخل البلاد (ابن الاثير، ١٩٦٥، صفحة ٦٥)، على الرغم من كل ذلك فقد كانوا وغيرهم ممن ذكرتهم المصادر المتخصصة النواة الاولى لنشر العلوم الاسلامية في تلك البلاد.

المبحث الاول

دور الوالي اسماعيل بن ابي المهاجر واشهر التابعين الذين رافقوا الحملات العسكرية.

اما دور التابعين فانه لا يقل عن دور الصحابة ، وقد بدا واضحاً في مجال نشر الثقافة الاسلامية والحركة العلمية ، بعد تأسيس مدينتي القيروان وتونس ، وفيهم من استقر في هاتين المدينتين ، وقد اوجدوا قاعدة كبيرة للمهتمين بالعلم ومن اشهر هؤلاء التابعين والفقهاء هم :

- عياض بن عقبة بن نافع الفهري (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٨٠) (الصباغ، ١٩٩٦، صفحة ٢٩)المكنى بابي يحيى . روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، سكن القيروان ، وتحول الى مصر وفيها مات سنة ١٠٠هـ /٧١٨م .
- ربيعة بن يزيد بن ابي الاشعث (المالكي، ١٩٥١، صفحة ١٣١) (الصباغ، ١٩٩٦، صفحة ٣٤) روى عن ابن عقبة بن نافع بن عمر الجهني ، سكن المغرب العربي واستشهد مع كلثوم بن العياض القشيري في واقعة بقدوره سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م (ابن عذاري، ١٩٤٨، صفحة ٥٦).
- ابو علقمة ، مولى عبد الله بن عباس (المالكي، ١٩٥١، صفحة ١٣٤) (الصباغ، ١٩٩٦، صفحة ٢١٨)، روى عن ابن عباس ، وابن عمر وابي هريرة ، اصله من مصر ، وسكن القيروان ، تولى القضاء بها ، اخذ عنه عبد الرحمن بن انعم ، وخالد بن ابي عمران وغيرهم.

وهؤلاء وغيرهم من التابعين هم الذين كانوا حلقة الوصل بين الصحابة واهل المغرب العربي وعن طريقهم بدأت العلوم بالانتشار لتصل الى ما وصلت اليه في العصور اللاحقة .

وهنا لابد من التأكيد على دور الولاة في بلاد المغرب العربي بأرسالهم للعلماء واصحاب العلوم الشرعية لينشروا ما يعلمونه في مدن المغرب العربي ، و أولى تلك البعثات تتمثل بعمل حسان بن نعمان الغساني ٧٤-٨٦ هـ / ٦٩٣-٤٠٧م والي المغرب العربي فقد ارسل ثلاثة عشر رجلاً من علماء التابعين يعلمونهم القرآن وشرائع دينهم (بن صالح، ١٩٥٤، صفحة ٢٢٣). وعن اشهر العلماء التابعين الذين كانوا في مدينة القيروان وشاركوا حساناً في حروب التحرير (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٨)، وكان لهم دور في تعليم الشريعة الاسلامية هم :

- ابو سعيد ، كيسان ، المقبري ،وهو من فضلاء التابعين ، وكان ثقة كثير الحديث ، سكن القيروان (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٨٠)، توفي سنة مائة للهجرة (ابن حيان، ١٩٥٩، صفحة ٧١) (فياض، ١٩٨٦، صفحة ١٣٤).
- ابو قبيل المعافري المتوفي سنة ١٢٨هـ /٧٤٥م (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٩١)، وهو من الطبقة الثانية من اهل المغرب العربي من اهل الدين والفضل ، صحب حسان بن النعمان

واشترك في معظم حروب تحرير المغرب العربي وكانت له اخبار مشهورة ثم رجع بعد ذلك الى مصر (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٩١)، وتوفي بها .

- حنش بن عبد الله السبئي الصنعاني (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٩١) :-

من اهل الدين والفضل (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٩) ومن التابعين ومن اهل الثقة ، اشترك في حروب تحرير المغرب مع روبفع بن ثابت عندما حرر جزير جربة (البكري، ١٨٥٧، صفحة ١٩) (ابن الاثير، ١٩٦٥، صفحة ١٩١). وقد بعث ابا المهاجر دينار لتحرير جزيرة شريك (باشو) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٢٠) وكان ضمن القوات المرابطة في مدينة القيروان عندما قام عقبة بن نافع بحملته الكبرى المشهورة (ابن عذاري، ١٩٤٨، صفحة ٣١). وتولى في زمن الوالي حسان بن النعمان الغساني صدقات الناس والسعي عليهم في بلاد المغرب (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٣١). شارك في فتح الاندلس مع موسى بن نصير ، وقيل انه احتط جامع سرقسطة (وتقع هذه المدينة في شرق الاندلس على ضفة النهر الكبير) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٩)، ووضع محرابه في الثغر الاعلى للاندلس . سكن القيروان ، واختط بها داراً ومسجداً نسب اليه من ناحية الريح ، ادخله ابن وهب في جامعه وسحنون في مدونته ، توفي في سنة ١٠٠هـ/٧١٨م.

- عبد الرحمن بن رافع التنوخي:-

يعد من الطبقة الثانية من اهل المغرب العربي (ابن خياط، ١٩٦٧، صفحة ٦٥)،ويكنى بابى جهل وهو من فضلاء المدنيين والتابعين (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٢) ، وثقاة المصريين (ابن حيان، ١٩٥٩، صفحة ١٢١)، توفي سنة ثلاثة عشر ومائة للهجرة في القيروان (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٢) (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٨٦).

- علي بن رياح بن نصير اللخمي :-

يكنى ابا عبد الله (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧١)، كان فقيها صالحا ومن ثقاة مصر ولد سنة خمسة عشر للهجرة في يوم معركة اليرموك (الذهبي، ١٣٦٨ هـ، صفحة ٢٨٢)، وفقد عينة في معركة ذات الصواري البحرية مع عبد الله بن سعد بن ابي سعد بن ابي سرح ، سنة ٣٤هـ / ٦٥٤م ، دخل المغرب العربي محارباً ومجاهدا في سبيل الله ، توفي سنة أربع عشر ومائة من الهجرة (الذهبي، ١٣٦٨ هـ، صفحة ٨٢). وهناك عدد اخر من الصحابة والتابعين ايضاً كان لهم دور واضح في تثبيت ركائز الاسلام في بلاد المغرب العربي. وقد اكتفينا بذكر هذا العدد منهم .

واعقب حسان بن نعمان في ولاية المغرب الوالي موسى بن نصير في ولايته على المغرب (٨٦-٩٥هـ/ ٧٠٥-٧١٣م) بأرساله بعثة تتكون من سبعة عشر رجلاً انتشروا ليعلموا الناس شرائع الاسلام والقرآن الكريم (ابن عذاري، ١٩٤٨، صفحة ٤٢)، ولم نستطيع ان نحدد بدقه

، اسماء هؤلاء سوى حنش بن عبد الله الصنعاني الذي سبق التعريف به ، ومحمد بن اوس الانصاري:- كان هذا من اهل الدين والفضل معروف بالفقه ، وكان عالما فاضلاً صالحاً معروفا بالفقه والدين والرواية مع الدراية .

يروى عن ابي هريرة وروى عنه الحارث بن يزيد و محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ، ولي بحر افريقيه سنة ٩٣هـ / ٧١١م ، وغزى المغرب العربي والاندلس مع موسى بن نصير (ابن الاثير، ١٩٦٥، صفحة ٩٠).

وبهذا تكون جهود موسى بن نصير واضحة في هذا المجال ، فعلى يده اسلم بقية المصامدة في عهده . فبنى جامعاً في تلمسان ، و أصبحت طنجة مركزاً للتعليم والثقافة الإسلامية ، اذ نلحظ ان السكان كانوا يتفاعلون مع توجه هذا الوالي فقد شهد بناء مساجد عدة منها و اهمها مسجد اغمات هيلانه (ابن عذاري، ١٩٤٨، صفحة ٣٦). كما يذكر انه حول بعض الكنائس الى مساجد .

المبحث الثاني

دور الخليفة عمر بن عبد العزيز في تولية اسماعيل بن ابي المهاجر على المغرب واشهر الفقهاء الذين بعثهم الخليفة برفقة الوالي الى بلاد المغرب.

بدأ دور الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠٠هـ/ ٧١٧-٧٢٠م) واضحا في هذا المجال الا انه اختلف في سياسته عن غيره من الخلفاء . فقد اتبع سياسة معتدلة تقوم على اساس عدم التفرقة بين المسلمين ، وكانت تلك صفة عامة لسياسة في الدول العربية عامة ، وفيما يتعلق بالمغرب العربي ، فقد اتسعت حركة الدعوة في عصره ، وتمثل ذألك في اختياره لاسماعيل بن عبيدالله بن ابي المهاجر الذي وصف بانه خير وال وخير امير ، فقد عمل هذا الوالي علي توطيد العلاقات الاجتماعية بين السكان وذلك من خلال المساواة وازالة الفوارق كما ذكرنا وهو الذي ابطل عادة دفع الابناء في الجزية في اقليم برقة – وصحح الوضع القديم تطبيقاً لقول الخليفة عمر بن عبد العزيز: (من كانت عنده لواتية فليخطبها الى ابيها او فيردها الى اهلها) (البلاذري، ١٩٥٦، صفحة ٢٢٧).

وبناء على هذه الاجراءات اعتنق الاسلام كثير من قبائل المغرب والنصارى ، وعكف على تمكين الاسلام من نفوس المسلمين الجدد ، ونشر الثقافة الدينية وتعليم الناس الفرائض ، والحلال والحرام ، وقد استند في مجهوده هذا على نخبة من التابعين، بلغ عددهم عشر ، اشتهروا بالفضل والعلم ، و رواية الحديث وكانوا المرشدين لاهل المغرب العربي في امور دينهم ودنياهم (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٢٠) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٦٤) (عباس، بدون، صفحة ٣٦).

والحقيقة ان وجود اولئك الفقهاء في المغرب العربي لا يرجع الى خلافة عمر بن عبد العزيز ، فلقد راينا بعضهم في المغرب من قبل ، كما ان بعضهم استمر في عمله بعد خلافة عمر بن عبدالعزيز فترة طويلة ، وهذا يعني ان تعليم الناس مبادئ الشرع واحوال الاسلام كان يسير جنباً الى جنب مع تقدم العرب السياسي ، لكن الكتاب أرادوا ان ينسبوا الكثير من اعمال الورع والتقوى الى ايام الخليفة عمر بن عبد العزيز التي لم تبلغ سنتين ونصف السنة ، فايام عمر الثاني – في نظرهم . هي ايام سيادة الفضيلة وعمل الخير (سعد زغلول، ١٩٧٩، صفحة ٢٦٦).

ويبدوا ان اولئك التابعين كانوا محاربين ورجال شريعة ، ولم يتوقف نشاطهم على الوعظ والارشاد وتعليم القرآن والفرائض فحسب ، بل شمل ايضاً بناء المساجد التي كانت تقام فيها حلقات الدرس والافتاء ومجالس القضاء ومثال ذلك مسجد الزيتونة والذي ينسب الى اسماعيل بن ابي المهاجر وكذلك مسجد الحبلي ، ومسجد بن ابي ميسرة ، ومسجد محمد بن خيرون بالقيروان (سالم، بدون، صفحة ٢٩٢). ونستنتج من كثرة بناء المساجد الذي اصبح

تقليدا لمن جاء بعد هؤلاء التابعين . ويسير بتواز مع حركة انتشار الاسلام والقيم الاسلامية كذلك فان المراكز الثقافية في هذه الفترة المبكرة كانت عبارة عن كتاتيب ، وكانت في البدء خياماً ، ثم اصبحت بعد حركة الاستقرار دوراً ، وأول إشارة الى الكتاتيب في بلاد المغرب العربي ترجع الى نهاية القرن الاول الهجري ، ذكرها الدباغ ، في ترجمة سفيان بن وهب الخولاني (وكان سفيان بن وهب يمر بنا ونحن غلمه بالقيروان فيسلم علينا في الكتاب وعليه عمامة قد ارخاها من خلفه) . ثم تطورت الى الجوامع واخذت نفس دور الكتاتيب ووسعت منه ، كما هو الحال في جامع القيروان (موسى، ١٩٦٨، صفحة ١٢٨). ولتأثير هؤلاء التابعين الذين دخلوا المغرب العربي واهمية أعمالهم وأنجازاتهم أرتأينا ان نلقي نظرة خاصة عليهم .

١-**عبد الله بن يزيد المعافري ، المكنى بابي عبد الرحمن الحبلي** (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٨٦) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٩٩) (السمعاني، ١٩٨١، صفحة ١٧٠). روى عن جماعة من الصحابة منهم ابو ايوب الانصاري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب .

بعثه عمر بن عبد العزيز الى المغرب العربي ليعلم الناس شرائع الدين فانتفع به سكانها وبث فيها علما كثيراً ، توفي في القيروان سنة ١٠٠هـ/٧١٨م ودفن فيها (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٨٦)، قال عنه اسماعيل بن يزيد الايلي (كنا ناتي عبد الله بن يزيد الافريقي وهو ابو عبد الرحمن فيجلس فنتحدث ونتخاصم في شيء وهو معنا ،وترفع اصواتنا له ما عندك في هذا فيقول سمعت ما قلتم واني لمشغول عن ذلك للذي غلب علي قلبي في محبة الله عز وجل والشوق اليه) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ١٠١).

٢- **إسماعيل بن عبيدة الانصاري** (ابو العرب، ١٩٦٨، الصفحات ١٠٦-١٠٧)روى عن عدد منهم عبدالله بن عمر وعبد بن سواده الجذامي وعبد الرحمن بن زياد بن انعم ، وكان من اهل القيروان"انتفع به خلق كثير من اهلها وغيرهم ، وبث فيها علما كثيراً وكان رجلاً صالحاً" (المالكي، ١٩٥١، صفحة ١٠٧)، لقب بتاجر الله لانه جعل ثلث كسبه لله عز وجل واخذ يصرف في وجوه الخير وهو الذي بنى مسجد الكبير بالقيروان والذي يعرف بمسجد الزيتونة سنة ٩١هـ ، واليه نسب السوق الذي بجواره وسمي بسوق اسماعيل ولم يزل مقيما في القيروان حتى استشهد عندما رافق عطاء بن رافع في غزوته لصقلية فغرق في البحر فمات وهو معانق للمصحف وذلك سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م (المالكي، ١٩٥١، صفحة ١٠٦).

اهم اعمال اسماعيل بن عبيد الانصاري(بناء مسجد الزيتونة)

وهو ثاني مسجد في مدينة القيروان بعد مسجد الانصار بناه اسماعيل بن عبيد الانصاري ، تاجر الله ، وعرف بمسجد الزيتونة ، ويعد من اهم اعمال هذا الفقيه المعروف بالفضل والخير ومشهور باجابة الدعاة فيه ، وهو مسجد كبير جليل في وسطه ماجل مستطيل، بني سنة ٩٣هـ/٧١١م بناه اسماعيل المذكور وبهذا المسجد كان اهل القيروان يجتمعون اذ كان بجامع عقبه بناء . ثم تهدم وبقي على حاله اعواماً ثم بناه اهل الفضل والخير واعيد الى هيئته ، والرباع المحيطة بهذا المسجد كانت حبساً عليه (المالكي، ١٩٥١، صفحة ١٠٧) ويعد هذا المسجد مركزاً علمياً هاماً ومعهداً للدرس والتحصيل قبل ان تظهر الجامعات والمدارس ففيه كان يسمع التلاميذ على اساتذتهم في الفقه واللغة والحديث والقراءات وغيرها من الدراسات العلمية والدينية والادبية واللغوية (سالم، بدون، صفحة ٢٩٢)وهذا حال كل مساجد ذلك العصر .

٣- عبد الرحمن بن رافع التنوخي المكى بابي الجهم (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٢٠).

وهو من فضلاء المؤمنين ، روى عن جماعة وروى عنه جماعة ، سكن القيروان وانتفع به خلق كثير ، وهو اول من ولي قضاء القيروان ولاه موسى بن نصير سنة ثمانين من الهجرة ، وهو احد العشرة التابعين الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز ليعلموا الناس امور الدين في المغرب العربي وكان من القضاة العادلين " كان عدلاً في احكامه ثقة في نفسه " توفي بالقيروان سنة ١١٣هـ/٧٣١م ، ومما روي عنه:-

عن ابن انعم ، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي ، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ، ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مر بمجلس في مسجده فوجد قوما يدعون الله تعالى ويرغبون اليه ، وقوما يتعلمون الفقه ويعلمونه ، فقال ((كلا المجلسين على خير ، واحدهما افضل من صاحبه ، اما هؤلاء فيدعون الله عز وجل ويرغبون اليه ، فأن شاء الله اعطاهم وان شاء منعهم ، اما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهم افضل، وانما بعثت معلماً)) ثم جلس فيهم (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٢).

٤- حيان بن ابي جبله القرشي .

وهو احد العشرة التابعين الذين بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز الى المغرب العربي ليعلموا اهلها اصول الشريعة الاسلامية ويفقهوا الناس وهو من موالي بني عبد الدار ، من اهل الفضل والدين روى عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن العباس وعمرو بن العاص وولده عبد الله ، وروى عنه ابن انعم ، وابو شيبه عبد الرحمن بن يحيى الصدفي (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٣)، سكن القيروان وانتفع به اهلها توفي سنة ١٢٥هـ /٧٤٢م

(ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٨٤)ادخله محمد بن سنجر (البغدادي، ١٩٥٥، صفحة ١٦) في كتابه ((المسند)) واهم ما روي عنه هو :-

عن حيان بن ابي جبلة ، عن قتادة صاحب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((من أغتسل ثم غسل رأسه ثم دنا فأستمع يوم الجمعة وأنصت، كان له كأجر صيامها وقيامها)) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٣).

٥- بكر بن سوادة الجذامي المكنى بابي ثمامه (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٤).

كان رجلاً فاضلاً جليلاً روى عن جماعة من الصحابة (رضي الله عنهم) ، منهم عقبة بن عامر وسهل بن سعد الساعدي وسفيان بن وهب الخولاني وابي ثور الفهري . وروى عن جماعة من التابعين منهم سعيد بن المسيب وابن شهاب الزهري وهو احد العشرة التابعين الذين بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز الى بلاد المغرب العربي ليعلموا الناس القرآن واصول الشريعة الاسلامية وسكن القيروان (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٤)، واهم ما روى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : حدثنا عبد الله بن لهيعه ، عن بكر بن سوادة الجذامي عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((اذا كان على رأس مائتين فلا تأمر بالمعروف ولا تنه عن منكر ، وعليك بخاصة نفسك)). توفي سنة ١٢٨هـ /٧٤٥م (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٤).

٦- اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر القرشي (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٨٤) **المخزومي.**

المكنى بابي عبد الحميد ، واهم من روى عنهم عبد الله بن عمر ، وفضالة بن عبيد ، وعنه روى ابن انعم واخرون ، سكن القيروان وعلم اهلها السنن واستعمله الخليفة عمر بن عبد العزيز على المغرب العربي فكان خير والٍ ، وكان رضي الله عنه من اهل الدين والزهد سار في اهل المغرب العربي بالحق والعدل (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٦).

وعن زياد بن انعم قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله يخطب ويحث الناس على الجهاد ويقول : ان النبي الله صلى الله عليه وسلم قال : ((والله لو علمت ان اصحابي لا يتأخرون و لا اجد ما بقوتهم ، ما تركت سرية تخرج في سبيل الله تعالى الا خرجت فيها ، ولغدوة وروحه في سبيل الله عز وجل خير من الدنيا وما فيها)) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٦) ، وقال عنه معن التنوخي : ((ما رأيت زاهداً من هذه الامة غير اثنين : عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن عبيد الله المخزومي)) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٤). وقال عنه رجاء : ((وكان اسماعيل اذا قفل من الصائفة من الغزو افترش ذراعه فنام فقام عليه ، وكان هو وام ولده وفرسه في بيت واحد زاهداً في الدنيا متواضعاً)) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٤).وكانت وفاته في القيروان سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٦).

٧- **جعثل بن هاعان بن عمير البيتور** (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٥).

المكنى بابي سعيد وهو احد العشرة التابعين الذين ارسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز الى بلاد المغرب العربي ليعلموا الناس الاسلام واصول الشريعة الاسلامية وكان احد القراء والفقهاء ، وولي ((قضاء الجند)) بالمغرب لهشام بن عبد الملك ، ولم تحدد سنة لوفاته ويذكر انه توفي في اول خلافة هشام بن عبد الملك أي تقريبا في سنة ١١٥هـ (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٥).

٨- **سعد بن مسعود النجيبي** (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٦٦) **المكنى بابي مسعود** .

من التابعين العشر الذين ارسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز الى المغرب العربي ليعلموا الناس الاسلام واصول الشريعة الاسلامية وكان زاهدا فقيهاً وروى عن جماعة من الصحابة منهم ابو الدرداء وروى عنه من اهل القيروان عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، واعتمد عليه عبد الله بن وهب في جامعه ، وله عدد من المأثر وسكن القيروان وتوفي فيها رحمه الله (ابو العرب، ١٩٦٨، صفحة ٨٧).

٩- **طلق بن جابان** .

ويقال جعبان وهو من العشرة الذين بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز الى المغرب العربي ليعلموا الناس اصول الشريعة الاسلامية وكانوا بمثابة البعثة العلمية ، وقد كان طلق بن جابان احد هؤلاء العشرة وروى عنه موسىبن علي وعبد الرحمن بن زياد بن انعم ومن اهل مصر يونس بن ابي ايوب (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٦)، ولم ترد عن الكتاب سنة وفاته .

١٠- **موهب بن حي المعافري** (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٣) **(رضي الله تعالى عنه)** .

صحب ابن عباس وروى عنه وعن غيره من الصحابة وكان من اهل الفقه والدين والفضل بعثه الخليفة عمر بن عبد العزيز مع العشرة التابعين الى بلاد المغرب العربي لنشر تعاليم الاسلام وترغيب سكان المغرب في أعتناق الدين الإسلامي ونجح في مهمته وقد سكن القيروان وبث فيها العلم وفيها كانت وفاته (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٣)، واهم ما رواه عن ابن انعم وعباس السمعاني قال : ((سالت ابن عباس فقلت له انا نغزو المغرب– وليسوا باهل كتاب فنجد في آنيتهم السمن والعسل وفي قربهم (الماء) فنأكل ذلك وننتفع به ؟) فقال (لا بأس بذلك لان الدباغ لها طهور) (المالكي، ١٩٥١، صفحة ٧٣).

المبحث الثالث

دور التابعين والفقهاء في نشر اللغة العربية بين ابناء المغرب الاسلامي.

لم يقتصر دور الصحابة على نشر الاسلام فقط بل الى نشر اللغة العربية وهذه نتيجة طبيعية لانها لغة القرآن الكريم (حسن، ١٩٨٥، صفحة ٦٣) ويشير الكعاك (السامرائي، ١٩٨٧، صفحة ١٥٠)ان تحرير العرب المغرب العربي يمتاز عن غيره .. بانه فتح ثقافي فقد حمل المحررون معهم اللغة والدين ممثلين في القرآن الكريم الذي هو قوام الدين ودستور سياسة و بحر اخلاق ، وقاموس لغة ، وديوان الثقافة ، لذلك بنى التحرير على معطيات الثقافة العربية الاسلامية.

فلا غرابة ان يقوم التابعون بتأسيس عدد من المساجد ، (لتكون مراكز علمية ومعاهد للدرس والتحصيل قبل ان تظهر الجامعات والمدارس ، ففيه كان يسمع التلاميذ عن اساتذتهم في الفقه واللغة والحديث والقراءات .. وغيرها من الدراسات العلمية ، والدينية والادبية واللغوية) (سالم، بدون، صفحة ٢٩٢).

ولم يقتصر نشر اللغة على التابعين والولاة فحسب ، فنحن نعرف ان الجيش العربي الذي دخل المغرب العربي كان معظمه من القبائل العربية ، وكان من بين رجالاته عدداً ليس بقليل من الصحابة والتابعين ولم يكن دور هؤلاء المجاهدين مقصوراً على القتال فحسب ، وانما كانوا دعاة للإسلام وعلماء في العلوم والشريعة (السامرائي، ١٩٨٧، صفحة ١٥٠) (السعيد، ١٩٧٩، صفحة ٢٠٠). وقد تمتعت اللغة العربية بخصوصية الوضوح والمنطقية ولا ادل على ذلك من أنها لغة القران الكريم ، وقد تميزت بالمرونة والسهولة في الهيمنة على لغات عديدة كما تميزت بالاختصار حيث يمكنها ان تعبر بالقليل عن الكثير وقد ابقى على روعتها وخلودها الاسلام (نوري، ١٩٩٧، صفحة ٩٤).

وهكذا اصبحت اللغة العربية في كثير من المناطق المغربية لغة الثقافة او لغة يتعامل بها على نطاق اوسع من اللغة المحلية للسكان وبقيت مستعمله ومحصورة داخل مجموعات (الامازيغ) لاسيما داخل المنازل حيث حافظت المرآة اكثر من الرجل على هذه اللغة ، بحكم قلة اتصالها بالعالم الخارجي ، وقد عرفت بلاد المغرب العربي هذه الازدواجية او الثنائية في اللغة وما زالت بعض المناطق الى عصرنا الحالي ، تعيش هذه الازدواجية واصبحت مع الفترة الاستعمارية الاوربية تعددية لغوية ، من بربرية وعربية (عامية) وفصحى فرنسية او ايطالية .

والحقيقة ان هذه الازدواجية لا تعني المنافسة بل تعني التكامل بين لغة شفوية هي البربرية واخرى مكتوبة وهي اللغة العربية وهذا التعايش يفسّر مدى تأثير العربية في المغرب العربي (حسن، ١٩٨٥، صفحة ٧٨).

ويمكن القول ان الشيء المهم في هذا المجال هو ان انتشار الاسلام في المغرب العربي كان بالتدريج وحيث ما وجد المسلمون وجدت معهم اللغة العربية وذلك كما اشرنا يفضل العدد الكبير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين الذين تعاقبوا في دخول المغرب العربي من اجل نشر الاسلام واللغة العربية لغة القرآن الكريم (السامرائي، ١٩٨٧، صفحة ١٥٠).الذي مهد لدخول مفردات اللغة العربية الى اقوام غير عربية بعد ان اصبحت مسلمة .

وقد استمر الولاة ، ثم حكام الدول القائمة بعدهم على سياستهم المركزية في ترسيخ مبادئ الشريعة الاسلامية ، واعمام اللغة العربية بكونها لغة القرآن الكريم ولغة العبادات ، حتى اصبحت اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد ، ولم تكن أي لهجة من اللهجات البربرية قادرة على التباري مع العربية (في المجالات السياسية والادارية والعلمية والحضارية، فلا المغراويون ولا الزناتيون ولا الزيريون ولا الحماديون ولا اللمتونيون ولا غيرهم من الدول البربرية الصميمية فكروا في اتخاذ احدى اللهجات الأمازيغية بدل العربية كلغة للحكم والثقافة والحضارة) (زبير، ١٩٨٦، صفحة ١٤٤).

الخاتمة

لقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان ما اهمهاً :

١. اهتمام دار الخلافة في الشام في تولية من يصلح لولاية المغرب العربي فجاء اختيار الوالي اسماعيل بن ابي المهاجر والي على المغرب من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز حرصا منه ان يولي من يحسن التعامل مع ابناء البلاد المحررة.

٢. لقد رافق الحملات العسكرية عدد غير قليل من التابعين والفقهاء كان لهم دور في نشر الاسلام والثقافة والشريعة الاسلامية الى جانب واجبهم في الجهاد.

٣. ان مهمة الفاتح المسلم هي لم تقتصر على القتال والجهاد في سبيل الله فحسب وانما كان كل مقاتل مسلم هو يحمل رسالة تترجم من خلال اخلاقيات التعامل مع الاخر.

٤. ان الهدف الاساسي من الفتوحات الاسلامية هو نشر الاسلام والثقافة الاسلامية بين ابناء البلاد المفتوحة هو الدافع الاهم وما يتأتأ من هذه الفتوحات ما هو الا تحصيل حاصل لها.

ثبت المصادر

- ابن عمرو خليفة ابن خياط. (١٩٦٧). الطبقات (المجلد ١). بغداد.
- ابو العباس احمد ابن عذاري. (١٩٤٨). البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (المجلد ١). بيروت: ليدن.
- ابو القاسم عبدالرحمن ابن عبد الحكم. (١٩٢٢). فتوح مصر واخبارها. نيو هيفن: شارلزس توري.
- ابو بكر بن عبدالله المالكي. (١٩٥١). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية (المجلد ١). (حسين مؤنس، المحرر) القاهرة.
- ابو حاتم محمد السبتي ابن حيان. (١٩٥٩). مشاهير علماء الامصار. القاهرة: فلايشهير.
- ابو عبيدة عبدالله البكري. (١٨٥٧). المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب. الجزائر: دي سلان.
- ابو نعيم احمد الاصبهاني. (١٩٦٧). حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (المجلد ١). بيروت.
- ابو يوسف بن عبدالله ابن عبد البر. (١٩٦٠). الاستيعاب في معرفة الاصحاب (المجلد ١). (علي محمد البجاوي، المحرر) القاهرة: مكتبة النهضة.
- احسان عباس. (بدون). تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري. بنغازي: بنغازي.
- احمد يحيى البلاذري. (١٩٥٦). فتوح البلدان. القاهرة: صلاح الدين المنجد.
- احمد يعقوب اليعقوبي. (١٩٥٧). البلدان. النجف الاشرف.
- خليل ابراهيم السامرائي. (١٩٨٧). بدايات انتشار الاسلام في المغرب العربي خلال العصر الاموي. المؤرخ العربي(٣٦).
- دريد عبدالقادر نوري. (١٩٩٧). انتشار اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء خلال القرن ٤-٨ هـ / ١٠-١٦م. اداب الرافدين.
- شمس الدين محمد الذهبي. (١٣٦٨ هـ). تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام (المجلد ٤). القاهرة: القاهرة.
- صالح محمد فياض. (١٩٨٦). تعريب المغرب ابان ايام الفتوحات الاسلامية الى نهاية بني الاغلب. المؤرخ العربي .
- عبدالحميد سعد زغلول. (١٩٧٩). تاريخ المغرب العربي (المجلد ١). الاسكندرية: منشاة المعارف.

- عبدالعزيز سالم. (بدون). تاريخ المغرب الكبير (المجلد ٢).
- عبدالكريم محمد السمعاني. (١٩٨١). الانساب (المجلد ٢). (عبدالرحمن بن يحيى، المحرر) بيروت.
- عبيد الله بن صالح. (١٩٥٤). نص جديد عن فتح العرب للمغرب العربي. (حسين مؤنس، المحرر) مدريد: صحيفة المعهد المصري للدراسات.
- عز الدين ابو الحسن ابن الاثير. (١٩٦٥). الكامل في التاريخ (المجلد ٣). بيروت: دار الصادر.
- قدامة جعفر ابو الفرج. (١٩٨١). الخراج وصناعة الكتابة. (محمد حسين الزبيدي، المحرر) بغداد.
- لقبال موسى. (١٩٦٨). المغرب الاسلامي. بنغازي: بنغازي.
- لمياء عز الدين الصباغ. (١٩٩٦). الرحلات العلمية بين المغرب العربي والمشرق حتى القرن السابع الهجري. الموصل: الموصل.
- محمد اسماعيل البغدادي. (١٩٥٥). هدية العارفين (المجلد ٢). اسطنبول.
- محمد العروسي المطوي. (١٩٨١). سيرة القيروان. تونس: الدار العربية.
- محمد بن احمد القيرواني ابو العرب. (١٩٦٨). طبقات علماء افريقيا وتونس. تونس: التونسية.
- محمد حسن حسن. (١٩٨٥). الاصول التاريخية للتعريب في المغرب العربي. المستقبل العربي(٧).
- محمد محمد زبير. (١٩٨٦). دور الثقافة في بناء المغرب العربي الكبير بحث منشور ضمن كتاب تطور الوعي القومي في المغرب العربي. مركز دراسات الوحدة العربية.
- نعمه نعمه السعيد. (١٩٧٩). المغرب العربي . بغداد: دار الحرية.

Reviewer

- Ibn Amr Khalifa Ibn Khayyat. (1967). Classes (Vol. 1). Baghdad.
- Abu Abbas Ahmed Ibn Adhari. (1948). The statement of Morocco in the news of Andalusia and Morocco (Volume 1). Beirut: Leiden.
- Abu Al-Qasim Abdul Rahman Ibn Abdul Al-Hakam. (1922). Conquests of Egypt and its news. New Haven: Charles Torrey.
- Abu Bakr bin Abdullah Al-Maliki. (1951). Riyadh al-Nufus fi al-Tabaqa al-Ulama` al-Qayrawan and Ifriqiya (Volume 1). (Hussein Mu'nis, editor) Cairo.
- Abu Hatem Muhammad Al-Sabti Ibn Hayyan. (1959). Famous Egyptian scholars. Cairo: Fleischshire.
- Abu Ubaida Abdullah Al-Bakri. (1857). Morocco in mentioning the countries of Africa and Morocco. Algeria: De Slane.
- Abu Naeem Ahmed Al-Isfahani. (1967). Hilyat al-Awliya and the Classes of the Pure Ones (Volume 1). Beirut.
- Abu Yusuf bin Abdullah bin Abdul-Barr. (1960). Comprehension in the knowledge of companions (Volume 1). (Ali Muhammad Al-Bajawi, editor) Cairo: Al-Nahda Library.
- Ihsan Abbas. (without). The history of Libya from the Arab conquest until the beginning of the ninth century AH. Benghazi: Benghazi.
- Ahmed Yahya Al-Baladhuri. (1956). Conquests of countries. Cairo: Salah al-Din al-Munajjid.
- Ahmed Yaqoub Al-Yaqoubi. (1957). the countries. Al-Najaf Al-Ashraf.
- Khalil Ibrahim Al-Samarrai. (1987). The beginnings of the spread of Islam in the Arab Maghreb during the Umayyad era. The Arab historian (36).
- Duraid Abdel Qader Nouri. (1997). The spread of the Arabic language in sub-Saharan Africa during the 4-8th century AH / 10-16 AD. Mesopotamian etiquette.
- Shams al-Din Muhammad al-Dhahabi. (1368 AH). The history of Islam and the classes of celebrities and media (Volume 4). Cairo: Cairo.
- Saleh Muhammad Fayyad. (1986). The Arabization of Morocco during the days of the Islamic conquests until the end of the Aghlab. Arab historian.

- Abdul Hamid Saad Zaghloul. (1979). History of the Maghreb (Volume 1). Alexandria: Manshaet Al Maaref.
- Abdulaziz Salem. (without). History of the Maghreb (Volume 2).
- Abdul Karim Muhammad Al-Samaani. (1981). Genealogy (Vol. 2). (Abdul Rahman bin Yahya, editor) Beirut.
- Obaidullah bin Saleh. (1954). A new text about the Arab conquest of the Maghreb. (Hussein Mu'nis, editor) Madrid: Newspaper of the Egyptian Institute for Studies.
- Izz al-Din Abu al-Hasan Ibn al-Atheer. (1965). Complete History (Volume 3). Beirut: Dar Al Sader.
- Qudamah Jaafar Abu Al-Faraj. (1981). Abscess and the writing industry. (Muhammad Hussein Al-Zubaidi, editor) Baghdad.
- To meet Moses. (1968). Islamic Morocco. Benghazi: Benghazi.
- Lamia Ezz El-Din Al-Sabbagh. (1996). Scientific trips between the Maghreb and the Levant until the seventh century AH. Mosul: Mosul.
- Muhammad Ismail Al-Baghdadi. (1955). The Gift of Knowers (Volume 2). Istanbul.
- Muhammad Al-Arousi Al-Matwi. (1981). Biography of Kairouan. Tunisia: Dar Al Arabiya.
- Muhammad bin Ahmed Al-Qayrawani, Abu Al-Arab. (1968). Classes of scholars of Africa and Tunisia. Tunisia: Tunisian.
- Muhammad Hassan Hassan. (1985). The historical origins of Arabization in the Arab Maghreb. The Arab Future (7).
- Muhammad Muhammad Zubair. (1986). The role of culture in building the Greater Arab Maghreb. Research published in the book The Development of National Awareness in the Maghreb. Center for Arab Unity Studies.
- Happy blessings. (1979). The Arab Maghreb. Baghdad: Freedom House.